

# كلمات

الأخبار  
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 2 آذار 2019 المجدد 3701



بييم كتابه الاول، ليس للمساء إخوة، في الشارع في بيروت عام 1973 (عن صفحة الشاعر تالفايسبوكية)

## وديع سعادة طبع في فلسطين<sup>9</sup>

الأعمال بمناخاتها المتفردة، التي كان آخرها «ريش في الريح» (2014) كلها انضمت إلى الأعمال الشعرية الكاملة لسعادة الصادرة أخيراً عن «دار راية للنشر» في حيفا ورام الله، وفرعها العربي في القاهرة. صدور أعمال الشاعر اللبناني بطبعتها الفلسطينية (كان التعاقد على إنجازها قد تم منذ منتصف 2018)، تزامن مع فوزه أخيراً بـ«جائزة الأركان العالمية للشعر» من المغرب، والاحتفاء العربي المتجدد بتجربته الشعرية، ذات الحضور الخاص في الشعرية العربية المعاصرة. في تعقيب على صدور أعماله في فلسطين، قال سعادة: «في أي وطن تصدر أعمال الشعرية، فإنها تصدر في وطني. العالم كله والأوطان كلها وطني. فكيف إذا كان هذا الوطن فلسطين! أعمالها هذه الصادرة في فلسطين هي رسالة محبة لأهلي في وطني هناك». من جهته، رأى الشاعر بشير شلش، مدير «دار راية للنشر»، أن صدور أعمال سعادة في حيفا «إضافة نوعية لمنشورات «دار راية» وحضورها»، مشيراً إلى أن «أعمال وديع سعادة وعدد آخر من كبار الكتاب والمبدعين الفلسطينيين والعرب، التي سيعلن عن صدورهم تبعاً، تشكل الولادة الثانية للدار، بعد توقّف اضطراري خلال السنة الأخيرة»، وافتتاً إلى أن الدار «تحتفل أيضاً بتحقيق إنجاز فرعها العربي الذي انطلق من القاهرة، وبالذكري السنوية الثامنة لتأسيسها» التي تصادف في الشهر الحالي.

يحكي وديع سعادة (1948) عن شعر الغياب، «غياب الطفولة وبراعتها. غياب الطمانينة والسعادة...». حينه هو إلى ذلك الغياب، إلى ما لن يعود أبداً. بعد الجيل الأول للحداد اللبنانية والعربية المتمثلة في مجلة «شعر»، استهل الشاعر اللبناني تجربته مع «ليس للمساء إخوة» (1973) الذي نشره ووزعه مكتوباً بخط يده قبل أن يطبع سنة 1981. صنع باكورته بالتأمل المتمهل والهادئ الذي راكمه على فلق وتوجّس من العالم، مستعيناً بمعجم الريف والطبيعة، وقد رافقه أيضاً في ديوانه الثاني «المياه المياه» (1983). قبل أن تنغمس قصيدته في اليومي والمديني مع «رجل في هواء مستعمل يقعد ويفكر في الحيوانات» (1985). في هذه المجموعات الثلاث الأولى صقل مناخاته الشعرية القلقة والمتوترة في مواجهة العالم، من قريته شبطين (شمال لبنان) التي قضى فيها طفولة صلبة، إلى بيروت، ثم هجرته باتجاه فرنسا واليونان وصولاً إلى أستراليا التي يقيم فيها حتى اليوم. «في رحلة الصيد الطويلة لم أكن غير كشاش لأرواح الكلمات. النصوص جافلة تطير من أمام المؤلفين. / سراب يمدّ درياً لا بيت على جوانبها، ولا شيء في خاتمة المطاف. يمدّ حبال مشائخ للسايرين»، كتب في «نص الغياب» (1999) الذي تلا «مقعد راكب غادر الباص» (1987)، و«بسبب غيمة على الأرجح» (1992)، ثم «محاولة وصل ضفتين بصوت» (1997). هذه